مدينة غـزة فـي المصــادر الكــلاسيكية

م.د. ميثاق عبيس حسين
جامعة بابل/ مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية

Gaza City in Classical Sources

Dr. Methaq Obais Hussein
University of Babylon
Babylon Center for Cultural and Historical Studies

Email//pre921.methak.aubas@uobabylon.edu.iq

الملخص

تعد مدينة غزة من المدن العربية الموغلة في القدم، فقد كانت تتمتع باستقرار سياسي انعكس إيجاباً على أبناءها الذين سكنوها آنذاك، إلا أن تعرض بلاد الشام بصورة عامة إلى السيطرة الأجنبية، وجهت بوصلتها العسكرية تجاه مدينة غزة؛ لأهميتها الاستراتيجية سياسياً واقتصادياً من أزمان قديمة، فهي كانت ولا زالت محط أنظار الطامعين في اتخاذه أرضها منطلقاً للسيطرة على أراضي أخرى.

ونتيجة لذلك أردنا تقديم دراسة ذات قيمة تاريخية عن أصل وجودها، مع بيان أسباب رغبة الدول القديمة في السيطرة عليها؛ لذا جاءت دراستنا الموسومة (مدينة غزة في المصادر الكلاسيكية) في ضوء الكتابات الكلاسيكية القديمة التي عُنيت بتقديم دراسات ذات قيمة تاريخية عن المدن العربية القديمة، ومنها: غزة؛ لكون أغلب هؤلاء الكتاب كانوا شهود عيان للأحداث التاريخية التي تعرضت لها المدينة أو من طريق أبناء جلدتهم الذين سبقوهم في الكتابة عنها.

الكلمات المفتاحية: غزة، المصادر الكلاسيكية، موقع، حروب ، اليهود.

Abstract

Gaza City is one of the oldest Arab cities. It was once a safe city, enjoying military stability that positively impacted its early inhabitants. However, the Levant, in general, was subject to foreign control, which focused its compass on Gaza City due to its ancient strategic and economic importance. It was, and still is, a focus of attention for those seeking to use its land as a launching pad for regional

control. Therefore, we sought to review its values and the origins of its existence, while explaining the reasons for the ancients' failure to observe it. Therefore, our study, "Gaza City in History," based on the ancient classical writings it has examined, presents a meticulous and accurate study of ancient Arab cities, including Gaza. This study is based on the fact that the city and its writers were eyewitnesses to the events initiated by communism, or through their people who preceded them in writing about it.
Keywords: Gaza, classical sources, location, wars, Jews.

المقدمة:

تعد مدينة غزة من المدن العربية الموغلة في القدم، فقد كانت تتمتع باستقرار سياسي انعكس إيجاباً على أبناءها الذين سكنوها آنذاك، إلا أن تعرض بلاد الشام بصورة عامة إلى السيطرة الأجنبية، وجهت بوصلتها العسكرية تجاه مدينة غزة؛ لأهميتها الاستراتيجية سياسياً واقتصادياً من أزمان قديمة، فهي كانت ولا زالت محط أنظار الطامعين في اتخاذه أرضها منطلقاً للسيطرة على أراضي أخرى.

ونتيجة لذلك أردنا تقديم دراسة ذات قيمة تاريخية عن أصل وجودها، مع بيان أسباب رغبة الدول القديمة في السيطرة عليها؛ لذا جاءت دراستنا الموسومة (مدينة غزة في المصادر الكلاسيكية) في ضوء الكتابات الكلاسيكية القديمة التي عُنيت بتقديم دراسات ذات قيمة تاريخية عن المدن العربية القديمة، ومنها: غزة؛ لكون أغلب هؤلاء الكتاب كانوا شهود عيان للأحداث التاريخية التي تعرضت لها المدينة أو من طريق أبناء جلدتهم الذين سبقوهم في الكتابة عنها.

قُسِمَ البحث على ثلاثة مباحث، تسبقها مقدمة جاء المبحث الأول بعنوان (التسمية والموقع)، وفيه تناولنا الآراء حول أسباب تسميتها بهذا الاسم، فضلاً عن الوقوف على الموقع التي أنشأت عليه المدينة، أما المبحث الثاني فقد ركز على دراسة (حروب مدينة غزة في الكتابات الكلاسيكية) وفيه وقفنا على أهم الهجمات العسكرية التي هدفت السيطرة عليها، في حين اهتم المبحث الثالث بتسليط الضوء على (الجوانب الاقتصادية في مدينة غزة)، إذ بيّنا فيه أهمية المدينة من الناحية الاقتصادية بالنسبة لسكانها الأصليين ولدول المنطقة أجمع.

وختم البحث بخاتمة ضمت أبرز النتائج التي توصل إليها الباحث، فضلاً عن قائمة بالمصادر التي أغنت بحثنا بمعلومات قيّمة.

المبحث الأول: التسمية والموقع:

١-التسمية:

ورد اسم غزة في رسائل تل العمارنة[ ]، باسم: (كيناهي) أو (كيناهنا) وأصله (كنعان)، اشارت تلك الرسائل بذلك الاسم إلى البلاد الواقعة غربي نهر الأردن، ومنها: سورية و(كنعان) هو الاسم الذي تذكر به التوراة تلك البلاد، كما أطلق عليها المصريون القدماء اسماء عديدة، منها: خارو (Kharu) للجزء الجنوبي، ورتينو (Retenu) للجزء الشمالي منها[ ].

٢

ظهر اسم غزة في السجلات المصرية العسكرية الخاصة بالملك (تحتمس الثالث[٣])، باسم : هزاتو (Hazattu) أو عزاتي (Azzati) وتعني: (المدينة الثمينة)، كما عرفت في اللغات السامية باسم : (جازا) أو (غزة)، بمعنى: (القوية) أو (المنيعة) [٤].

تضاربت الآراء واختلفت التفاسير في بيان معنى كلمة (غزة)، فهناك من يرى ان هذه الكلمة مشتقة من (العزة) أي المنعة والقوة، وأصحاب هذا الرأي يعزون سبب ذلك؛ لكون هذه المدينة تعرضت للحروب بشكل مستمر، ورأي آخر يرى أن (غزة) تعني: (الخزينة) أو (الثروة) ، أي انها تعني: (الكنز الملكي)، في إشارة إلى رواية مفادها أن أحد ملوك الفرس دفن فيها ثروته، وغاب عنها، ثم رجع إليها، فوجدها فيها [٧].

أما في النقوش اليمنية القديمة المعروفة بـ: (المسندية) فقد ورد اسم (غزة) لأول مرة فيها في نقش نشق[٨]، فقد ورد فيه : " **ي /ذ ي ٱس ر/ ب ن / غ ز ت/ ع د/ ك ت ي/ ب ض** ر"[٩] وتعني: " **أرسل من غزة حتى بلغ كتي (كندة؟؟) لحرب**"[١٠].

دلل النص آنفاً أن الاتحاد السبئي بقيادة (يدع آل بين بن يثع أمر)[١١] قام بشن حملة عسكرية ضد العرب في شمال غرب جزيرة العرب وفلسطين وبعض مناطق الكلدانيين في بلاد الرافدين؛ بسبب اعتداءهم على القوافل التجارية السبئية [١٢].

أما في كتب اللغة، فقد وردت آراء عديدة بشأن الاسم، منها ما ذكره الفراهيدي، "**وأَغَزَّتِ البقرة فهي مِغُزٌّ إذا عسر حملها**"، وقال أيضاً: "**زغ: زَغْزَغْتُ به أي: سخرت به. زَغْزَغُ: موضع بالشام. قال الضرير: الزَّغْزَغُ والزَّغازِغ: الأولاد الصغار**"[١٣]، بينما اشار صاحب كتاب مختار الصحاح بإن الاسم يعود إلى الجنس، بقوله: " **وَ (الْغُزُّ) جِنْسٌ مِنَ التُّرْكِ**"[١٤].

وأشار آخر بان الاسم يأتي بمعنى: (الخصوصية) ، بقوله: "**قد غَزّ فلانٌ بِفُلانٍ، فاغْتَزّ بِهِ، واغْتَزَى بهِ، إذا أُخْتَصّهُ من بينِ أصْحابِهِ**" [١٥].

وذكر سليمان عبد الرحمن الذييب[١٦] ان الاسم القديم لغزة هو[١٧]: (كادوتيس)، وهي إحدى المدن السورية الكبرى[١٨].

يتضح لنا من مجمل الآراء ما يأتي:

١- ان اسم المدينة هو أمر غير متفق عليه من لدن جميع الباحثين، فنجد أحدهم يرجع معنى الاسم إلى الصعوبة، وآخر أشار إلى أنه أُخذ من الجنس، وآخر إلى الخصوصية بمعنى ما يملكه شخص دون آخر.

٢- عدم اتفاق الباحثين يدلل على أن الاسم لم يكن واضحاً ومفهوماً لديهم، لاسيما إذا ما علمنا ان المدينة قديمة جداً وأن وصول إلى قوات السبئيين إليها من جنوب الجزيرة العربية يؤكد ذلك[١٩].

وبالتالي يمكننا القول ان اسم المدينة يعني: (المدينة الثمينة)؛ وذلك لأهميتها التجارية القديمة؛ بسبب وقوعها على البحر المتوسط النافذة البحرية المهمة لدول العالم، فضلاً عن ذلك فهي تعد النقطة التجارية النهائية لما يعرف بـ: (طريق البخور) المنطلق من جنوب الجزيرة العربية وصولاً إلى ميناء غزة الشهير.

٢-موقع المدينة:

تناول الكتاب الكلاسيكيون موقع مدينة غزة، فقد اشار سترابو( ) إلى موقع المدينة على بُعد ٧ مراحل( ) من ميناء غزة في داخل البلاد، وهي عبارة عن منطقة رملية قاحلة ، وحدد أريانوس بعدها عن البحر المتوسط، بقوله: " **وتبعد غزة من البحر عشرين استاديونا**( ) **تقريباً**"( )، وحددها بلينيوس( ) بانها تقع على البحر المتوسط بمسافة لا تقل عن مائة وخمسين ميلاً.

ويرى الباحثون ان هناك موقعين لمدينة غزة، الأول ما يعرف باسم: (غزة القديمة)( ) وهو الحصن المصري القديم الذي أقامه المصريون على أرض كنعان، وعرف بـ: (تل السكن)، ويقع على بعد (٥ كم) جنوب مدينة غزة الحالية( )، وبعد إصابة اهلها بمرض الملاريا هاجروا إلى منطقة أخرى تبعد عنها ثلاثة أميال( ) عرفت باسم: (تل العجول) على طول مجرى نهر وادي غزة، الذي اتخذت منه المدينة مكاناً لها حتى يومنا هذا( ).

أما المصادر الاسلامية فقد وصفتها بإنها مدينة طيبة تقع بين الشام ومصر على طول رمال بلاد مصر( )، وحدد مكانها البغدادي( ) في أقصى الشام من ناحية مصر، بينها وبين عسقلان( ) فرسخان( ) أو أقل في غربها، من أعمال فلسطين، ووصفها صاحب كتاب مسالك الأبصار في ممالك الامصار( ) بإنها مدينة مبنية بالحجر والكلس، جميلة البناء، على نشز( ) عال، على بعد ميل( ) عن البحر المتوسط، ذات هواء صحيح، وماء مصرفها خم( )، لا يستلذ، وشرب أهلها من الآبار، ولها مجمع للمطر، يدوم به ماء الشتاء، وفيها فواكه كثيرة من العنب والتين وبها مرستان( )، وهذا إن دل على شيء أنما يدل على وجود أبرز مقومات المدينة، مثل: المارستان الذي يقدم الخدمات الطبية.

وذكرها ابن بطوطة( ) بانها تقع في أول بلاد الشام مما يلي مصر متسعة الأقطار كثيرة العمارة حسنة الأسواق بها المساجد العديدة ولا سور عليها.

يتضح مما سبق قوله أن هناك جوانب عديدة، منها:

١- ان مدينة غزة مدينة قديمة تم تأسيسها في القرن الثالث قبل الميلاد في ضوء مكان تشييد مكان المدينة من قبل قدماء المصريين .

٢- تقع في بلاد الشام على الحدود المصرية من الجهة الصحراوية لها.

٣- احتوت المدينة على مفاصل عديدة أكدت على سكنى هذه المدينة لاسيما بناء الأسوار الذي كان الغرض منه هو الدفاع من أي اعتداء خارجي يطالها، فضلاً عن وجود الأسواق ومكان لعلاج الناس-كما بيّنا سابقاً-.

٣-تأسيس المدينة:

اختلف المؤرخون في تحديد تاريخ على وجه الدقة لتأسيس المدينة، إذ أشارت رسائل تل العمارنة إلى أنها أُنشأت قبل الميلاد بثلاثة آلاف سنة( ) وأشار يوسفوس( ) إلى أنّها سكنت من لدن الرعامسة( ) عام ١١٠١م، وهذا يكاد يتفق مع ما ذكره أميانوس بذكره مدن فلسطين تباعاً ذاكراً إن تأسيسها قد تم في وقت سابق بحسب قوله ( )، فهي أقدم من هيرودوتس الذي عاش في القرن الخامس قبل الميلاد عندما تحدث عنها ووصف كبر حجمها( ).

وفي ضوء ما طرح من آراء يظهر لنا جلياً:

١- أن المدينة قديمة، بالاعتماد على ما ذكرته رسائل تل العمارة التي تعود إلى الأسر المصرية القديمة التي حكمت مصر، ورأي المؤرخين الكلاسيكيين، أمثال: يوسفوس الذي وضح أنها كانت مدينة صالحة للسكن منذ القرن الحادي عشر قبل الميلاد.

٢- وفي ضوء دراستنا لطرق التجارة البرية التي كانت تسلكها تجارة البخور إبان الممالك العربية الجنوبية التي ذكرتها اسماً وموقعاً، وهي ممالك عربية قديمة يعود تاريخها إلى القرن الثامن قبل الميلاد.

المبحث الثاني: حروب مدينة غزة في كتابات الكلاسيكيين

عرفت مدينة غزة بانها مدينة عصية على الغزاة، بفضل شجاعتهم وصمودهم، وقد أثنى على ذلك بوليبيوس( )، بقوله" **يبدو لي أنه من المناسب بل ومن العدل أيضاً في نفس الوقت أن أمنح شعب وأهل غزة الثناء الذي يستحقونه من جرّاء بسالتهم، فعلى الرغم من أنهم لا يظهرون في الحرب شجاعة أكثر من بقية شعوب سوريا بشكل عام، إلا أنهم يتفوقون عليهم كثيراً في وفائهم لوعودهم في الاتفاقيات الدولية، بل انهم يظهرون شجاعة لا نظير لها في مثل هذه الأمور**"( ).

دلل النص على شجاعة وبسالة أهل غزة في مقاومة الهجمات التي تعرضوا لها، علاوة على ذلك فقد وصفهم بأنهم أشجع شعوب سوريا، كذلك أكد التزامهم بالعهود والمواثيق التي يعقدوهما مع أصدقائهم وأعدائهم واصفاً إياها بـ: الشُجاعة .

ووصفهم هيرودوتس بالوصف نفسه حينما ذكر: " **أن العرب ملتزمين بالمواثيق والاتفاقيات، وهم اكثر الناس احتراماً للضمانات والعهود، وهم يعبرون عن هذا الالتزام على النحو الآتي: يقف شخص محايد بين طرفي الالتزام، ثم يخدش بحجر حاد الجزء الداخلي من أيدي كل منهما في اتجاه الإبهام، ثم يأخذ خيطاً من عباءة كل منهما، ثم يلطخ بالدم سبعة أحجار موضوعة بينهما.. وبعد إتمامه ذلك العمل، يزكي الطرف الذي أخذ العهد على الغريب لدى أصدقائه أو أهل قبيلته**" ( ).

يلحظ لدينا من نص هيرودوتس هي طريقة الالتزام بالعهد المتبعة بين العرب قديماً بوضع أحد الأشخاص موضع (الشاهد حالياً) ليكون شاهداً على ذلك الاتفاق الذي عقد بين الطرفين من طريق خدش اليد بالدم.

ومن أشهر المعارك التي خاضها اهل غزة، بحسب ما ورد في كتابات الكلاسيكيين:

١-صراع اليهود مع غزة:

إن اول صدام حدث بين أهل غزة واليهود بعد دخول اليهود بقيادة يوشع بن نون بقرنين إلى أرض فلسطين، وبهذا الصدد ذكر يوسفوس( ) ان اليهود لم يستطيعوا هزيمة الفلسطينيين في أرض غزة، رغم تمكنهم من السيطرة عليها مدة قصيرة ن إذ تمكن أهلها من استعادتها مرة أخرى، واشار ايضاً إلى اندلاع معارك عنيفة بين الطرفين وكان من نتائجها هزيمة بني إسرائيل وساءت أحوالهم وتمكن الفلسطينيون من استعبادهم وإلزامهم بدفع الضرائب لهم.

تدور قصة هذه الحرب ضمن العصور التاريخية المعروفة عند بني إسرائيل بـ : (عصر القضاة) الذي يمثل حقبة تاريخية من تاريخ بني إسرائيل بعد قرنين من دخولهم أرض كنعان، وقد أخذ أهلها الأصليين زمام المبادرة في التصدي لهؤلاء الداخلين الجدد؛ لأنهم أي القضاة يستمدون سلطتهم من الرضا الإلهي، الذي يسمح بدخول إسرائيل إلى أرض كنعان؛ وذلك بسبب الهجمات التي تعرضوا لها من جانب المديانيين وبين عمون والآراميين، فضلاً عن قبيلة عرقت باسم (بلست) والتي تعني فلسطين على المنطقة التي يكنها بني إسرائيل ثم أقامت في ساحل سوريا الجنوبي الذي سمي بـ: (فلسطيا) نسبة إلى ساكنيه، وهو يمتد من غزة إلى جنوب يافا، واتخذوا من مدن: غزة وعسقلان ... الخ مكان لهم، ومن هنا بدأ الفلسطينيون الهيمنة على القبائل الإسرائيلية واستعبدوا العديد منهم، حتى أنهم طردوا قبيلة (دانه) أحد أسباط بني إسرائيل، بقيادة شمشون( ) من مكان إقامتهم في الجنُوب وأجبروهم على الرحيل إلَى الشمال بفضل استخدامهم الحديد في صناعة أسلحتهم وهذا بحسب تعبيرهم ناتج عن غضب إلهي عليهم بدفعهم إلى أيدي الفلسطينيين لارتكابهم الذنوب والخطايا ( ).

واشار يوسفوس إلى تلك الأحداث وما تبعها، بقوله: "**وبعد هذه الموقعة نظر سامسون/ شمشون (Samson) للفلسطينيين باحتقاره ، وحضر إلى غزة، ووضع أمتعته في إحدى الحانات. وحين علم حكام غزة بوجوده هناك، حاصروا البوابات، ووضعوا أكمنة [جميع كمين] من رجالهم حولها، وذلك حتى لا يهرب من هناك من دون علمهم**" ( ).

لم يشر يوسفوس عن شبب مجيء شمشون إلى المدينة، ويبدو أنه أراد إخفاء الأمر بطريقته المعروفة بالكتابة عن ابناء جلدته، فشمشون وفي إحدى جولاته رأى امرأة من غزة وقضى الوقت معها إلى منتصف الليل، وتمكن من الهرب حينها رغم وجود الكمائن المتعددة، ثم كرر تلك التجربة مع امرأة ثانية، حينئذٍ عاقبه الرب بسحب قوته منه فشمشون تصفه التوراة بأنه كان من القوة التي يمتلكها انتزع باب غزة بمفرده وأعطوه قوة خارقة تفوق البشر، إلا أن وبسبب ارتكابه للذنوب ذهبت تلك القوة وتمكن الفلسطينيون من

إلقاء القبض عليه بعد أن اتفقوا مع المرأة الثانية، وقاموا بقلع عينيه وأوثقوه بسلاسل من نحاس وطرحوه في السجن داخل مدينة غزة، حتى وافته المنية هناك ( ).

٣-الغزو الفارسي لمدينة غزة:

تعرضت مدينة غزة للغزو الفارسي إبان حكم الملك قمبيز( ) في اثناء طريقه إلى مصر، إذ ذكر بوليبيوس ذلك بقوله: " **إن شعب غزة هو الشعب الوحيد في سوريا الذي قاوم وواجه هذا الغزو كرجل واحد وخضع للحصار، بينما تملك الرعب سكان المدن الأخرى نتيجة القوة الضخمة للمعتدين، وقاموا بتسليم انفسهم وبلادهم للفرس**" ( ).

١. يبدو من نص بوليبيوس أن الملك الفارسي قمبيز تمكن من السيطرة على كل مدن الشام من دون قتال، عكس أهل غزة الذين وقفوا بوجه هذا الملك وتعرضوا لحصار شديد من أجل التسليم له.

٢. كما يتبين من النص ان قوة هذا الجيش قد أدخلت الرعب في قلوب ساكني المدن المجاورة مما أدى إلى تسليم انفسهم ومدنهم له دون قتال يذكر.

كانت غزة مدينة عربية يحكمها ملوك عرب آنذاك إبان أيام هيرودوتس، وكانت كل الأرضين الواقعة بين (غزة) وبين (رينوكولورا( )) تحت حكم العرب أيضا وذلك منذ أيام الفلسطينيين(٥)، وتبلغ مساحتها حوالي ثلاثة وعشرين كيلو متراً، وتمثل نهاية الطريق التجاري الساحلي مع جنوب غرب شبه الجزيرة العربية( ).

ومن المرجح أن القبائل العربية التي قصدها هيرودوتس هم القيداريون( ) الذين اقاموا في جنوب فلسطين في القرن السادس قبل الميلاد، فهم وصلوا إلى درجة كبيرة من التقدم والتطور السياسي آنذاك( )، ويبدو من ذلك ان قمبيز كان راغباً بالسيطرة على مصر؛ لذا أراد أن يتخذ من مدينة غزة قاعدة عسكرية له، فسار بجيش كبير من أجل السيطرة عليها، لكن الأمر لم يتلك السهولة التي توقعها؛ بسبب تسليم المدن السورية له واستقباله وجيشه بالورود، فقاومت غزة ذلك الاحتلال لأيام عدة، لكن بسبب كثرة عديد الجيش المهاجم تمكنوا في النهاية من دخول المدينة، ومن ثم واتخاذها قاعدة للانطلاق باتجاه مصر ( )، وبين هيرودوتس( ) سبب مساعدة العرب لقمبيز؛ وذلك لالتزامهم بعقد معاهدة بينهم وبين قمبيز، تعهد العرب بموجبها توفير مستلزمات الهجوم على مصر، مقابل إعفاءهم من الجزية والضريبة.

تمكن من أن يسلك طريقه نحو مصر، فوفروا له ولجيشه الماء والمؤنة حتى وصل إلى ابواب مصر، فكان ذلك سبباً في دخوله إليها ( ) .

٢-المقدونيون:

١-نبذة تاريخية:

تقع مقدونيا في شمال بلاد اليونان، في الجزء الوسط من شبه جزيرة البلقان، في سهل رسوبي اسفل نهر أكسيوس، امتاز سكانها بالشجاعة والشدة وركوب الخيل، فهم محاربون يملؤهم النشاط والحيوية ، من

أشهر ملوكهم فليب الثاني الذي اغتصب العرش سنة ٣٥٩ ق.م، إذ تمكن الأخير بفضل تنظيماته الجديدة وتحسيناته على الجيش من كسب نصر حاسم على معارضيه اليونانيين سنة ٣٣٨ق.م، تولى ابنه الاسكندر القيادة بعد اغتيال والده سنة ٣٣٦ وعرف بـ: الكبير، وقد انطلق بحملاته العسكرية ضد أعدائه الذين يتربصون القضاء على عرش مقدونيا[٥] [٩].

٢-الهجوم على غزة:

كانت غزة آنذاك تحت حكم ملك عربي اسمه: (باتس أو (باطش) بمعنى: (الفاتك)، ويستدلون على ذلك بورود اسم رجل في الكتابات النبطية، باسم: (بطشو)، أي (باطش)، وقد حرف ذلك الاسم فصار باتيس[١]، وقيل أيضاً أن باتيس هو خصي فارسي، كان ضخم القوام وعديم الرحمة [٢]، وهم يرون أن غالبية سكان غزة كانت من العرب منذ زمن طويل قبل الميلاد، وأنها كانت نهاية طرق القوافل البرية التجارية التي كان يسلكها التجار العرب القادمون من اليمن والحجاز ومن مواضع أخرى[٣]، وهذا الكلام قد فند رواية ديودوروس الصقلي الذي اشار إلى أن غزة كانت تحميها قوة عسكرية من الفرس[٤].

عندما وجه الإسكندر حملاته العسكرية نحو سوريا، للقضاء على الوجود الأخميني فيها، ولاسيما دمشق التي كانت مقر قيادة جيشها، قال بلوتارخوس :" **وفي حين كان الاسكندر يجهز لمحاصرة غزة المدينة الكبرى في سوريا ألق طير قطعة حجارة من أعلى وقعت على كتفه. وعندما توقف الطائر على آلات قذف الحجارة فإنه على الفور سقط في الحلقات التي تستعمل في ثني الحبال. وعندئذ تحققت نبوءة أريستاندروس[٥]، فعلى الرغم من أن الإسكندر أصيب في كتفه فإنه استولى[٦] على المدينة**"[٥].

يبدو من النص التاريخي أعلاه، إن الاسكندر كانت لديه عادة جلب العرافين معه في المعارك التي يخوضها؛ وذلك لإيمانه بهم، إذ كان يستشيرهم باختيار له اليوم المناسب والساعة للهجوم على أعدائه، وإن أي حدث غير متوقع كحادثة الطير تعد شؤم بالنسبة لهم، إلا أن ذلك لم يثني الاسكندر من مواصلة القتال ودخوله إلى المدينة؛ بسبب غضبه منهم أهلها لعد استسلامهم كباقي مدن بلاد الشام.

قدم أريانوس شرحاً وافياً لهذه المعركة فقد أشار إلى ان الاسكندر بقي بعيد عن القذائف بجوار المعدات، لكن عندما قام العرب بشن هجوم مفاجئ وحرق عدد من معداته العسكرية أخذ جيشه يدافع عن نفسه بصد القذائف التي ترمى عليه من الأعلى، عندئذ اشتد غضب الاسكندر ولم يكترث لنبوءة العراف سواءً أكان عمله هذا مقصوداً أم لا واصطحب معه حرسه الشخصي باتجاه المكان العصي والأكثر خطورة على جيشه، وعلى اثر ذلك أصيب بكتفه لكنه حملهم على عدم الرجوع إلى الوراء ورغم ذلك فقد شعر بالسعادة لأنه أدرك بان النبوءة تحققت وانه سيتمكن من الاستيلاء على المدينة، وعند وصول الامدادات العسكرية قام ببناء رصيف على شكل دائرة حول المدينة عرضه نحو استاديوم[٦] وارتفاعه يبلغ مئتين وخمسين قدماً، وبعد ثلاث هجمات فاشلة [٦] [٧].

إن طول مدة الحصار على غزة قد وقعت الاسكندر في موقف حرج أمام جيشه؛ لذا توجب عليه الدخول إليها خوفاً من أن يفقد هيبته بينهم، لذلك اختار الجهة الجنوبية من المدينة للتخييم؛ نظراً لضعف الاسوار فيه، وتم تنصيب المحركات العسكرية لغرض الهجوم على المدينة، وبعد ثلاث محاولات فاشلة تمكن من الدخول إلى المدينة(٦ ٨) .

ونتيجة لذلك وجه الاسكندر جيشه القيام بعمليات حفر تحت السور، التي أدت إلى تهدم بعض أجزاءه، فضلاً عن صدهم لهجمات المدافعين من الأعلى، قاد الاسكندر الهجوم في المرة الرابعة من فوق السلالم الملقاة على الجدران، وهناك حدث تصادم بين الطرفين وعندما أصبح مجموعة من المقدونيين داخل الاسوار أخذوا يفتحون بوابة تلو أخرى وبهذا تمكن الجيش من الدخول إلى المدينة، وبقوا على هذا الحال حتى قتلوا وهم يدافعون كل في موقعه، وقد تبين هنا مدى تكاتف الغزيين واستمرارهم بالقتال رغم سقوط المدينة (٦ ٩).

ومن الأسباب التي أدت إلى طول مدة الحصار هي طبوغرافية أرض مدينة غزة فهي كما وصفت مدينة كبيرة تم بناؤها على مرتفع أعلى الساحل وكانت محصنة بسور قوي، فضلاً عن ذلك كانت التربة المحيطة بها كانت تربة لينة ناعمة يصعب تثبيت المعدات الحربية عليها أثناء الحصار: لأنها تغوص فيها، وقد اشار أريانوس إلى ذلك: " **وكانت غزة مدينة كبيرة ومقامة فوق تل مرتفع، وتحيط بها من كل الجوانب أسوار قوية. وكانت آخر مدينة مأهولة بالسكان باتجاه مصر من فينقيا عند ابتداء الصحراء**"( ).

دلل النص أعلاه :

١- ان طبيعة اختيار المنطقة لبناء مدينة غزة يعود إلى حمايتها من أي غزو محتمل، ووجود الأسوار القوية المحيطة بها كانت معدة للغرض نفسه.

٢- دلل النص على ان غزة هي أخر مدينة مأهولة، أي مسكونة من قبل الناس وهي تمثل حلقة الارتباط مع مصر، ويبدو أن هدف الاسكندر من السيطرة عليها، هو حماية جيشه من اهل غزة عند مهاجمة مصر، لاسيما أنها بداية الارتباط بمصر.

حصل الهجوم على مدينة غزة وحصارها سنة ٣٣٢ ق.م، واستمر قرابة شهرين (١)، وبذلك يظهر لنا ان المدينة أبدت مقاومة طوال تلك المدة أمام جيوش الاسكندر القائد اليوناني الكبير، ونلحظ ان نفاد المؤن كانت سبباً في دخوله المدينة وسقوطها بيد الغزاة.

وبعد أن تمكن من السيطرة عليها بعد تلك المدة، اتجه الاسكندر بجيشه نحو مدينة القدس ( ).

وبعد أسر مدينة غزة قام الاسكندر ببيع نسائها وأطفالها في اسواق الرقيق، وقد دل عمله هذا على مدى الغضب الذي انتابه ؛ بسبب رفضهم تسليم المدينة وعدم انحناء باتيس أمامه وازدرائه به ( ).

وقد أرسل الاسكندر كميات كبيرة من الغنائم إلى والده واخته وإلى معلمه ليونيداس ، منها: خمسمائة تالنت( ) من البخور، ومئة من المرّ، إذ أن معلمه قال له في وقتٍ سابق :"**إسكندر، عندما تحتل المناطق**

المنتجة للبخور، ألق ببخورك بسخاء كيفما تشاء، أما الآن فاستعمل بحذر وتوفير ما هو لجيك". لذلك يبدو أن الاسكندر عندما حصل عليه كتب له:" **لقد أرسلت لك المر والبخور بكميات كبيرة حتى تتوقف عن التعامل ببخل مع المعبودات**" ( ) .

من خلال اطلاعنا على تاريخ العرب القديم لم يظهر لدينا وصول الاسكندر إلى جنوب الجزيرة العربية المنطقة المصدر للمواد العطرية، إلا انه حصل على تلك المواد بعد دخوله مدينة غزة، فالأخيرة كانت تمارس التجارة مع دول اليمن القديم، فضلاً عن أنها كانت محطة تجارية مهمة لها على البحر المتوسط ( ).

٣-السلوقيـون :

١-نبذة تاريخية:

بعد وفاة الاسكندر الأكبر في ١٣ حزيران ٣٢٣ ق.م، اجتمع ضباط جيشه للتشاور في من سيخلفه في حكم الإمبراطورية، وعددهم ثمانية ضباط بقيادة أكبرهم سناًن واتفقوا على توزيع البلاد بينهم، فكان سلوقس الأول من الضباط المقربين للإسكندر أعطي منصباً عالياً في الجيش وأصبح الساعد الأيمن للوصي على العرش، ثم تمكن من إقامة دولة كبيرة عرفت بـ: (الدولة السلوقية) نسبة إلى أسمه بعد منحه ولاية بابل في المؤتمر الثاني الذي عقد شمال سوريا سنة ٣٢١ ق.م( ).

٢-الهجوم على غزة :

كانت المنطقة تعيش حالة من الصراع بين خلفاء الاسكندر من جهة، وبينهم وبين الإمبراطوريتين الرومانية والفارسية آنذاك، من جهة أخرى، لذا عاشت جميع مدن الشرق حالة من الاستنفار، فكانت غزة واحدة من المدن التي رغب السلوقيون في السيطرة عليها، وقد أظهرت تلك المعركة مشاركة العرب إلى جانب السلوقيون بـ: ٢١٨ قبيلة عربية، في الحرب السورية الرابعة التي شنها أنطيوخوس الثالث( )(٢١٧-٢١٩ ق.م)، ضد أعداءه البطالمة، فضلاً عن مساعدتهم في حصار مدينة غزة، وقد هاجم هؤلاء مدينة ربة عمان أو ما تعرق بـ: (فيلادلفيا( ))، ونهبوها، إذ كان في جيشهم عشرة آلاف عربي بإمرة (زبديديلوس) أو (زابدايل)، كما اشتركوا معه في معركة ماجينيسا Magnesia التي أججها في بلاد الشام، وقد هُزم فيها السلوقيين أمام الجيش الروماني سنة ١٩٠ أو ١٨٩ ق.م، وفي نقش سامي لريبتوار (Res 3022) أشار إلى الحروب التي نشبت بين أنطيوخوس الثالث وخصومه البطالمة، وأدت إلى احتلال غزة سنة ٢١٧ ق.م( ).

وفي أثناء الصراع الدائر بين تريفون( ) الوصي على انطيوخوس السادس( ) وديمتريوس الثاني( ) من أجل السيطرة على سوريا وفينيقيا اللتان كانتا تحت سلطة الأخير؛ وبسبب سياسته المتشددة ضد أهلها، اتصل تريفون بملك الانباط مالك الذي كان يرتبط بعلاقات قوية مع انطيوخوس، في الوقت الذي كان يعيش الأخير في كنف هذا الملك العربي، وأوعده أي تريفون بانه سيسلم العرش وكل ملك أبيه إليه ليكون ملكاً إذا ما ساعده في القضاء على ديمتريوس، وبالفعل خضع الملك العربي له وأعطاه انطيوخوس وبدأوا بشن حملة

عسكرية على جميع المناطق الخاضعة لديمتريوس، إلا مدينة غزة التي وقفت معهم بالضد منهم، منعاً لاحتلالها[٥]، وفي هذا الصدد أشار يؤسفوس: "**وحين تمكن من إقناع هذه المدن أن يعدوه بمساعدة انطيوخوس [السادس]ذهب إلى غزة لإقناعها هي كذلك بصداقة أنطيوخوس، ولكنه فوجئ بأهلها معرضين عنه أكثر مما كان يتوقع، فقد أغلقوا أبوابهم دونه، وعلى الرغم من تخليهم عن ديمتريوس فإنهم لم يتجهوا إلى الإنضمام إلى انطيوخوس**"[٨].

يبدو ان أهل غزة آنذاك كانوا على وفاق مع ديمتريوس وملتزمين معه باتفاقيات؛ لذلك لم يتعاونوا مع تريفون وجيشه، حتى قطعوا الأمل بديمتريوس، فضلاً عن طول مدة الحصار عليهم، مما أدى إلى خضوعهم واستسلامهم لانطيوخوس والاتفاق معه ضد ديمترويس، وهذه الاحداث يبدو انها حصلت في المدة الواقعة بين ١٤٦-١٣٩ ق.م في إشارة إلى حكم ديمتريوس الأول بين تلك الأعوام[٦].

ويبين يوسفوس[٧] مدى الخراب والدمار الذّي تعرضت له غزة بسبب رفضها في بادي الأمر لتريفون، معللاً ذلك إلى طباع الناس، حين لا يعرفون أو لا يدركون كيف يختارون مصالحهم الحقيقية إلا بعد خوض تجربة يمرون فيها بابتلاء شديد وفي ظل هذا الكرب يستطيعون تبدل مواقفهم ويختارون ما كانوا يرفضون بعدما عانوا من دمار أو عقاب، وهكذا تم الاتفاق بين الطرفين على عقد علاقات وصداقة، ولتثبيت ذلك تم أخذ رهائن منهم لضمان التنفيذ وعدم الخروج مستقبلاً.

وهذا يقودنا إلى القول بما ذكره بوليبوس في بادئ الأمر حول صفات العرب المتمثلة في الالتزام بالعهود والمواثيق التي تعقدها من الأطراف الأخرى، وما يتضح لدينا هو تضحيتهم بالغالي والنفيس في سبيل الدفاع عن تلك الكلمة والموقف المتفق عليه.

٤- المكابيـون:

١-نبذة تاريخية:

جماعة من الأتقياء رفضوا هذه الخطايا وهذا الاستهتار ببيت الله وشعب الله، بدأ هذه الثورة كاهن يدعى(متتيا)، نشأ في قرية تدعى (مودين) قرب اللد وهو عميد عائلة تسمى عائلة حشمون؛ لذلك سمى السفر بـ: سفر الحشمونيين. ويطلق يوسيفوس اسم حشمون على عائلة (متتيا) على أنه الجد الأكبر له، واسم حشمون ربما يكون هو الموطن الأصلي للعائلة، واصل تسمية المكابيين غير معروفة ولكنها لا تخرج من احتمالين:

١- مأخوذة مأن كلم(مكبي) وهي كلمة من أربعة حروف، كل حرف هو بداية كلمة معينة والكلمات الأربع هي (مي- كاموخا- باليم- يهوه) وتفسيرها (من مثلك بين الأقوياء يا الله)، وهذا هو الرأي الأرجح، لذا طبع المكابيون هذه الحروف على سيوفهم (م. ك. ب. ي).

٢- كان يهوذا أشهر أولاد الكاهن(متتيا) ولقوته أسموه (مكبة) أي مطرقة، ومن اسم (مكبة) اشتق اسم المكابيون[٨].

تعرضت القدس ومعبدها إلى الحظر ام ١٦٧ ق.م؛ بسبب هو محاولة أنطيوخس الرابع هلينتهم (تحويلهم الى الهيلينية)( )، فنشب تمرد كبير قاده متتياهو الحشموني، وبعد مقتلهُ انتقلت القيادة إلى ابنه يهودا الملقب بـ: (المكابي)، الذي بدوره كبد السلوقيين هزائم متكررة حتى جردوا جيشاً كبيراً للقضاء على المتمردين، لكن ما حصل هو العكس فقد تمكن الثوار من صد الجيش وقتل قائده، ومن ثم جرت معارك عديدة بينهما حتى تمكن اليهود من الدخول إلى القدس وتطهير المعبد وبعد استقرارهم بدأ يهودا بشن حملات عسكرية ضد الشعوب المجاورة( )، وقد استمرت أربعين عامًا (١٧٥-١٣٥ ق.م) وانتهتْ بقيام الأسرة الحشمونية( ).

٢-الهجوم على مدينة غزة:

وفي ظل الهدف اليهودي المتجدد في السيطرة على مدينة غزة، وفي الوقت الذي آل فيه الحكم في فلسطين إلى الأسرة المكابية مدة خمسة وعشرون عاماً، شن الأخير حملة عسكرية على أرجاء واسعة من فلسطين، فاحتل مدن عديدة استعداداً لغزو غزة ( ).

أشار يوسفوس أن أهل غزة طلبوا من الملك النبطي الحارث الثاني العون والمساعدة ليتمكنوا من الثبات أمام محاصرة الكسندر جنيوس المكابي( ) لمدينتهم، إلا أنه خيب آمالهم( )، لكون الأنباط رأوا أنْ المكابيين، إنما يسعون إلى الاستيلاء على الأردن، ثم التوغل في أرض الأنباط نفسها، مما كان سببًا في أن يعدوا العدة للوقوف في وجه السياسة المكابية لحماية دولتهم( ).

هاجم الكسندر مدينة غزة الفلسطينية( )، وضرب حولها الحصار بحدود عام ١٠٠ق.م، استغاثْ أهلها بالحارث الثاني (١٢٠-٩٦ق.م)؛ نظراً لوجود جالية نبطية فيها، ولكونها تعد مرفأً مهماً للتجارة النبطية، لكن الحارث لم يستطع تحريك جيشه بوجه السرعة تجاه غزة آنذاك، لبعدها عن العاصمة النبطية ولقربها من مملكة يهوذا المكابية ( ).

وقد قدمت غزة مثالاً في المقاومة للمكابيين، فقد كان قائدهم (أبوللودوتوس) قد هجم على المعسكر المكابي ليلاً وكان معه من الجنود المرتزقة ألفين ومن المواطنين عشرة آلاف، وتمكنوا من الانتصار عليهم بفضل الحنكة العسكرية والسياسية التي يمتلكها جعل الكسندر يظن أن من هاجم جيشه هم البطالمة، وعندما اكتشف الحقيقة في الصباح استرد اليهود قوتهم وهجموا على غزة وذبحوا منهم ألف شخص( ).

وقد كان لعامل الخيانة الملازم لبعض الشخصيات الطامعة في الوصول إلى الحكم أو الأموال سبباً في دخول اليهود للمدينة، إذ كان لقائد مدينة غزة أخ، اسمه: (ليسماخوس) وكانت لديه رغبة في الحكم، إلا أن حب أهل غزة لـ :(أبوللودوتوس) والالتفاف حوله، فضلاً عن ذلك ان الكسندر تسرب اليأس إلى نفسه في عدم قدرته على دخول مدينة غزة، فتعاون (ليسماخوس) مع الكسندر وقام بقتل أخيه (أبوللودوتوس) بإغرائه بالأموال مقابل تسليم المدينة إلى الكسندر وجيشه؛ لأن الأخير لا يمكنه الدخول إلى المدينة مطلقاً ما لم تكون هناك مساعدة من داخل المدينة ( ).

وفي إشارة لصمود ومقاومة أهل غزة ذكر يوسيفوس:" **بالرغم من أن غزة كان تعوزهم القوة وتنقصهم الموارد والاعانات، إلا أنهم ظلوا يدافعون عن أنفسهم ضد اليهود بأي سلاح يقع في أيديهم، بل إنهم قد ذبحوا الكثيرين من اليهود مثلما فقدوا الكثيرين منهم أيضاً، وقام بعضهم –عندما أصبحوا بمفردهم بدون سلاح– بإحراق منازلهم لضمان عدم بقاء أي شيء للعدو يمكن أن يأخذه كغنيمة له، كما اضطر بعض أهل غزة إلى قتل زوجاتهم وأطفالهم بأيديهم كي لا يصبحوا عبيداً لليهود**" ( ).

دلل النص السابق على معرفة أهل غزة بحقد وكراهية اليهود لهم، وهذا ناتج بطبيعة الحال من كتابهم التوراة وأسفارهم التي تنص على تقل النساء والأطفال وكل شخص يقاومهم، مما جعل رجالات غزة يقدمون على قتل أُسرهم بأيديهم بدلاً من أخذهم عبيداً لليهود بعد موته.

المبحث الثالث: الأهمية الاقتصادية لمدينة غزة

تناول الكتاب الكلاسيكيون أهمية مدينة غزة على المستوى الاقتصادي، في شبه جزيرة العرب، وفي هذا الصدد ذكر اجاثار ذلك، بقوله:" **وفلسطين، هو الإقليم الذي يجلب إليه الجرهائيون والمعينيون (Minoans) اللبان والبخور والنباتات العطرية من جنوب بلاد العرب**"( ) .

يبدو من النص أعلاه إن المؤرخ قد تحدث بصورة مطلقة بإطلاقه تسمية فلسطين، ومن المعروف ان فلسطين آنذاك هي البيت الكبير لمدينة غزة؛ وذلك لشهرة هذه المدينة ومعرفتها على المستوى العالمي، فهي الموقع الاستراتيجي الرئيس لاستقبال منتجات الجزيرة العربية بفضل مينائها الغزي الشهير.

فضلاً عن ذلك فهي كانت نهاية طريق البخور البري القادم من جنوب جزيرة العرب، ومحطة تجارية مهمة لمملكة الأنباط العربية، فقد ذكر بلينيوس( ) انها تمثل أحد الطريقين ألتجاريين الخارجين من الأنباط، فالأول باتجاه سوريا إلى تدمر، والآخر يأتي من غزة.

وفي إشارة إلى ارتباط مدينة غزة بتجارة البخور، ذكر بلينيوس( ) ان البخور ينطلق من قتّبان بموجب ضريبة تجارية تدفع لهم ومن ثم تصدر إلى مدينة غزة التي تبعد مسافة أربعة آلاف وأربعمئة وستة وثلاثين ميلاً منها، في إشارة إلى الطريق الطويل الذي تستغرقه الرحلة التجارية من جنوب بلاد اليمن إلى ميناء مدينة غزة .

يعد طريق البخور من أهم الطرق التجارية الذي يبدأ من جنوب شبه الجزيرة العربية حاملاً منتجاتهم من المواد العطرية التي تميزت بها تلك المدن، وقد أشار المؤرخين الكلاسيكيين إلى تلك المواد، ومنهم: هيرودوتس ان الجزيرة العربية هي المكان الذي ينتج فيه المواد العطرية( )، والأمر نفسه بالنسبة لسٹترابو الذي حدد مدينة سبأ من أهم المناطق التي ينمو فيها البخور في جنوبي بلاد اليمن( )، وحدد ثيوفراستوس( ) بان سبأ وحضرموت وقتبّان ومعين هي أماكن انتاج البخور، ومن ثم ينقل بالجمال مٰن تلك المدن وتأخذ قتبان مكان استراحة لها، ومن ثم تنتقل إلى البلاد العربية الأخرى متبعة الطريق الشهير المعروف بـ (طريق البخور)، وصولاً إلى بلاد الأنباط حتى يتفرع إلى طريقين شمالاً باتجاه الشام وغرباً نحو

مصر، وما يهمنا هنا هو الطريق الذي يصل إلى غزة، وقد ذكر شبيمان( ) أن بداية هذا الطريق تبدأ من عبر وادي مدينة ظفار، وهي إحدى مدن مملكة حضرموت، على الطريق الساحلي بعد ميناء قنا( ) الذي يمتد منها عبر ميفعة( ) إلى شبوة( ) أيضاً، ومن ثم يبدأ طريق البخور الحقيقي وصولاً إلى تمنع( ) ومأرب( ) حتى نجران، وهناك ينقسم إلى طريقين، والذي يهمنا هنا هو الطريق الأول الذي يسير بموازاة البحر الأحمر مروراً بيثرب وديدان( ) (العلا) ومدائن صالح( ) حتى البتراء، ثم النقب( ) إلى غزة الواقعة على البحر الأبيض المتوسط .

وذكر بلينيوس ان رحلة القوافل التجارية القادمة من تمنع عاصمة قتبان إلى غزة كانت مقسمة على خمسة وستين شوطاً وان أصحاب القوافل كانوا يدفعون على طول الطريق ثمن الحصول على الماء وأعلاف مواشيهم فضلاً عن تكاليف المبيت والتكاليف الأخرى( ).

أما الطريق البحري، ونتيجة لموقع غزة الساحلي، أصبحت مدينة ذات مرفأ تجاري، ففي الفصل السادس من كتاب بطليموس اشار إلى أن غزة هي من المدن الساحلية والداخلية( ) وميناؤها يقع بين خطوط الطول ٦٤، ٥٥ وخطوط العرض ٣١، ٣٠ ( )، وبهذا فأن الطريق البحري قد ربط جنوب الجزيرة العربية بمصر والشام والهند وشرقي أفريقيا، وانطلق هذا الطريق من مخا( ) إلى ميناء ليوكي كومي( ) ثم إلى أيلة( ) حتى البتراء ومنها يسير أما شمالاً إلى دمشق أو غرباً إلى غزة ومن هناك تؤخذ البضائع إلى مصر والإمبراطورية الرومانية، إذ وجد في غزة أدلة تشير إلى وجود علاقات تجارية مع الجزيرة العربية خلال القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد( ).

وبالتالي يمكننا القول إن غزة كانت تمثل المحطة النهائية لطريق البخور بالنسبة للتجار الراغبين في تصدير منتجاتهم إلى الدول الأخرى، وفي الوقت نفسه كانت تمثل بداية حصول الدول الأوربية على بضائع جنوب شبه الجزيرة العربية، وبذلك تكون حلقة وصل تجارية مهمة بين للجانبين، وهذا يعد سبباً مهماً في رغبة الدول الاستعمارية بالاستحواذ عليها ما بين الحين والآخر، فالسيطرة عليها يمّكنها من التحكم بمصير الشعوب القديمة تجارياً .

الخاتمة

توصلت دراستنا إلى جملة من النتائج ، أهمها:

١- كشفت لنا الدراسة إن غزة مدينة موغلة في القدم، إذ تعود إلى عصور تاريخية قديمة استناداً إلى برديات الأسر المصرية القديمة التي ورد ذكرها فيها، فضلاً عن النقوش المسندية اليمنية القديمة.

٢- توصلت الدراسة إلى دخول مدينة غزة في خضم الصراعات العسكرية القديمة التي نشبت بين دول العالم القديم المختلفة التي طالما رغبت في فرض السيطرة عليها، للإفادة من موقعها الاستراتيجي على المستويين السياسي والاقتصادي.

٣- أوضحت الدراسة صمود غزة البطولي بوجه أكثر الغزوات وعدم الاستسلام بسهولة رغم تعرضها لحصار اقتصادي لمدة طويلة، أبرزها حصار الاسكندر لها الذي استمر ستين يوما، حتى تمكن من الدخول إليها.

٤- كشفت الدراسة ان مدينة غزة كانت نقطة انطلاق باتجاه البلاد الأخرى، فالسيطرة عليها يعد بمثابة فتح الطريق بالسيطرة على أرض مصر؛ لكون البلدين متجاورين ومرتبطين باراضي مشتركة عبر صحراء واسعة.

٥- بينت الدراسة أهمية موقع غزة الاقتصادي، فهي تعد نهاية الطريق التجاري البري المعروف بـ : (طريق الحرير) القادم من جنوب شبه الجزيرة العربية، فضلاً عن مينائها التجاري المتميز الذي يربط بين جزيرة العربية والعالم الخارجي المقابل لها.

٦- بينت الدراسة تكرار هجمات اليهود في السيطرة على غزة متى ما سنحت الفرصة، وهذا يعبر عن رغبة متأصلة لديهم بعودة هذه الأرض لأجدادهم حسب اعتقادهم الديني، في ضوء الحملات العسكرية المستمرة التي قادتها ممالكهم القديمة.

هوامش البحث

( ) زياده، فلسطين من الاسكندر إلىٰ غزة، ص١٥٥.

( ) خان، تاريخ فلسطين القديم، ص١٥٢.

( ) تحتمس الثالث: هو خامس الأسرة الثامنة عشر المصرية، تولى الحكم بعد وفاة والده تحتمس الثاني وهو في السادسة من عمره، وقامت حتشبسوت بتنصيب نفسها وصية على عرش الملك الصغير، تسنم عرش والده بعد عشرين سنة من حكم الملكة حتشبسوت، حكما معا مدة أربع وخمسون عاماً للمدة ١٥٠٤-١٤٥٠ ق.م. للمزيد من المعلومات ينظر: حسن، موسوعة مصر القديمة، ج٤، ص٣٠٦-٣١١.

( ) شاهين، ملامح من شجاعة شعب غزة في العصرين اليوناني الروماني، ص٤.

( ) العارف، تاريخ غزة، ص٨.

( ) يعود إلى النصف الثاني من القرن السادس قبل الميلاد، ونشق: هي إحدى مدن مملكة معين. علي، المفصل في تاريخ العرب، ج٣، ص١١٨.

( ) نقلاً عن: آل هير، نقش الحقيقة السبئية-جغرافية التوراة ليست في اليمن، ص٦-٧.

( ) آل هير، نقش الحقيقة السبئية، ص٩.

( ) يدع آل بين: وهو ابن الملك يشع أمر، وهو من مكربي مملكة سبأ، تمكن من جعل مدينة نشق من ضمن ممتلكات السبئيين، ضمن سياستهم في السيطرة على المدن، من أهم أعماله قيامه بتحصين وتقوية أبراج المدينة. ينظر: علي، المفصل في تاريخ العرب، ج٣، ص ٢٢٦-٢٢٧.

( ) آل هير، نقش الحقيقة السبئية، ص٩.

( ) العين، ج٤، ص٣٤٢.

( ) الرازي، ص٢٢٦؛ ينظر كذلك: ابن منظور، لسان العرب، ج٥، ص٣٨٨.

( ) الأزهري، تهذيب اللغة، ج٨، ص٩.

( ) التاريخ السياسي للأنباط، ص٢٩.

( ) هيرودوتوس والجزيرة العربية، ص٦٢.

( ) العارف، تاريخ غزة، ص١٠.

( ) الجغرافيا، ص٣١٨.

( ) المرحلة: الموضع الَّذي تنزل به من حيث ترتحل وكل موضع نزلت به ثم ارتحلت عنه فهو مرحلة والجمع مراحل. الأزدي، جمهرة اللغة، ج١، ص٥٢١. وهي المسافة التي يقطعها المسافر في نحو يوم بالسير المعتاد على الدابة. للمزيد من المعلومات ينظر: محمد، المكاييل والموازين الشرعية، ص٥٦.

( ) استاديوم: وحد قياس يونانية للمسافات، وهي تساوي نحو ستمائة خطوة أي: مائة وثمانين متراً. اريانوس والجزيرة العربية، ص٦٢.

( ) أريانوس والجزيرة العربية، ص٦٢.

( ) بلينيوس والجزيرة العربية، ص٥١.

( ) العارف، تاريخ غزة، ص٩.

( ) شاهين، ملامح من شجاعة شعب غزة، ص٥.

( ) العارف، تاريخ غزة، ص٩.

( ) شاهين، ملامح من شجاعة شعب غزة، ص٥-٦.

( ) القزويني، آثارا البلاد وأخبار العباد، ص٢٧٧.

( )مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ص٩٩٣.

( ) عسقلان: مدينة بالشام تقع على البحر المتوسط في فلسطين، بينها وبين الرملة ستة فراسخ، وهي مدين جميلة حسنة ذات سورين، الحميري، الروض المعطار، ص٤٢٠. انشأت بحدود الألف الثاني قبل الميلاد، تعرضت لهجمات عديدة، منها: غزو قبائل الخبيرو في القرن الثالث عشر قبل الميلاد، ومن ثم الاحتلال المصري والاشوري والفارسي، فتحها العرب عام ٦٣٦م. للمزيد من المعلومات ينظر: عبودي، معجم الحضارات السامية، ص٦٠٨.

( ) الفرسخ: ثلاثة أميال= ٦ كم .هنتس، المكاييل والأوزان الإسلامية، ص٩٤.

( ) ابن فضل الله العمري، ج٣، ص٥٥٢.

( ) نشز: نشز: النشز والنشز: المتن المرتفع من الأرض. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص٥٦٧

( ) الميل: وهو ما يعادل ١٨٥٥م٢. ينظر: محمد، المكاييل والأوزان الشرعية، ص٥٣.

( ) خم: بمعنى: مُنتن، أي الرائحة الكريهة . ينظر: الرازي، مختار الصّحاح، ص٩٧.

( ) مارستان: يقصد به دار الشفاء.

( )رحلة ابن بطوطة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)،ج١، ص٢٣٩.

( ) العارف، تاريخ غزة، ص٩.

( ) يوسفوس والجزيرة العربية ، ص٣٧.

( ) الرعامسة: نسبة إلى رعمسيس الذي تولى عرش مصر عام ١٣٣٤ ق.م، وبذلك سمي عصرهم بالرعامسة. للمزيد من المعلومات ينظر: لالويت، الفراعنة إمبراطورية الرعامسة، ص٩٧.

( ) أميانوس ماركيللونس والجزيرة العربية، ص٤٩. ٣

( ) نقلاً عن : فلسطين من الإسكندر إلى الفتح العربي، ص١٥٥. ٤

( ) بوليبيوس: من أعظم مؤرخي العالم القديم، ولد في مدينة ميغالوبؤليس إحدى مدن أركاديا جنوب بلاد اليونان بين ٢١٠-٢٠٠ ق.م، تلقى تعليماً جيداً بفضل مركز عائلته السياسية، اشتغل بالسياسة في سن مبكرة، أصبح قائد كتيبة الفرسان، بعد سقوط مقدونيا عام ١٦٦ ق.م وقع اسيرا بيد الرومان، وهناك اكتسب صداقتهم وشجعوه على كتابة تاريخه، من أهم أعماله: الحركات العسكرية، وكتاباً عن الحرب في نومانتيا الاسبانية. للمزيد من المعلومات ينظر: حدة، بوليبوس Polybius مؤرخ الحرب البونية، ص١٣٨-١٤٠.

( ) نقلاً عن: شاهين، ملامح من شجاعة شعب غزة، ص٧. ٤

( ) هيرودوتس والجزيرة العربية، ص٦٦. ٤

( ) نقلاً عن: شاهين، ملامح من شجاعة شعب غزة، ص٨. ٤

( ) شمشون: أو ما يسمى بشمشون الجبار أحد قضاة بني إسرائيل، اشتهر بقوته الخارقة. ينظر: البعلبكي، معجم أعلام المورد، ص٢٦١.

( ) رشيد، زوبع، أسطورة شمشون وتوظيفها في الأدب العبري الحديث-دراسة تحليلية-، ص٢٤٠-٢٤١.

( ) يوسفوس والجزيرة العربية، ص١١٨. ٤

( ) رشيد، زوبع، أسطورة شمشون،ص٢٤٥-٢٤٦. ٤

( ) قمبيز: ملك الفرس (٥٢٩-٥٢٢ ق.م) اختلف المؤرخون في بيان معنى اسمه، فقد ورد في لوحة بيستون بـ: (كمبوجيه)، وفي اللغة الفارسية القديمة (الفهلوية) كبوزية، وفي الكتابات المصرية القديمة، بـ: (كنيوت أو كميات)، وفي الكتابات اليونانية القديمة (كامبوزس)، تزوج من أخته تحت فقرة تسمح للشاه في فارس بفعل ما يريد رغم معارضة رجال الدين والقانون على ذلك، كان يعاني منذ صغره من الصرع والجنون، حتى وصفه شعبه بـ: (الجبار) لقساوته وسوء خلقه، للمزيد من المعلومات ينظر: كريم، هندي، دراسة تاريخية في قصة جنون قمبيز (٥٣٠-٥٢٢ ق.م)، ص٢١٦٤-٣١٦٩. قيل أنه انتحر او وقع صريع بسبب حادث ما. ينظر: البعلبكي، معجم أعلام المورد، ص٣٤٩.

( ) شاهين، ملامح من شجاعة شعب غزة، ص٩. ٥

( ) رينوكولورا: وتعرف أيضاً بـ: ينيسُوس، تقع بالقرب من مدينة العريش الحالة. ينظر: هيرودوتس والجزيرة العربية، ص٦٤.

( ) علي، المفصل في تاريخ العرب، ج٢، ص٢٧٤. ٥

( ) هيرودوتس والجزيرة العربية، ص٦٤. ٥

( ) القيداريون: نسبة إلى مملكة قيذار العربية التي أنشأت على أنقاض مدينة أدوماتو العربية التي اصبحت عاصمة لها، برزت على الساحة السياسية إبان النصف الثاني من الألف الأول قبل الميلاد، حكمت بالطريق التجاري عبر وادي السرحان، امتد نفوذها إلى الغرب من مدينة الاسكندرية، تميزت هذه المملكة العربية بحكمها من قبل ملكات عربيات، مثل: (زبيبي وشمسي). للمزيد من المعلومات ينظر: التركي، مملكة، ص٨٣-٨٦.

( ) جاد، معاهدة قمبيز (الجزيرة العربية واليونان وبيزنطة)، ص٢٨. ٥

( ) صالح، تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة، ص١٢٧. ٥

( ) هيرودوتس والجزيرة العربية ، ص٦٩-٧١. ٥

( )عبد الوهاب، العرب في العصر القديمة، ص٤١٩. ٥

( ) جواد، نشوء الدولة السلوقية وقيامها (دراسة تاريخية ٣١٢-٦٤ ق.م)، ص٧-١١.

( ) علي، المفصل في تاريخ العرب، ج٣، ص٩. ٦

( ) شاهين، ملامح من شجاعة شعب غزة، ص ص١١. ٦

( ) علي، المفصل في تاريخ العرب، ج٣، ص٩. ٦

( ) ديودوروس والجزيرة العربية، ص١١٩. ٦

( ) العراف الذي كان يرافق الاسكندر في حملته العسكرية. ٦

( ) بلوتارخوس والجزيرة العربية، ص٣٧. ٦

( ) استاديوم: وحدة قياس يونانية تساوي (١٨٠م). ديودوروس والجزيرة العربية، ص٤٩.

( ) أريانوس والجزيرة العربية، ص٦٨. ٦

( ) شاهين، ملامح من شجاعة شعب غزة ، ص١١. ٦

( ) أريانوس والجزيرة العربية، ص٦٨. ٦

( ) أريانوس والجزيرة العربية، ص٦٢. ٧

( ) عبودي، معجم الحضارات السامية، ص٦٣٤. ٧

( ) يوسفوس والجزيرة العربية، ص١٢٣. ٧

( ) أريانوس والجزيرة العربية، ص٦٨. ٧

( ) تالينت: وحدة أثقال اتيكية تساوي ٥,٢٥ كغم. ينظر: العبد الجبار، الجزيرة العربية واليونان وبيزنطة، ج١، ص١٢٣.

( ) بلوتارخوس والجزيرة العربية، ص٣٧. ٧

( ) زياده، فلسطين من الاسكندر إلى الفتح العربي ، ص١٥٥. ٧

( ) جواد، نشوء الدولة السلوقية وقيامها، ص٣٣، ٣٨-٣٩، ٤٧. ٧

( ) انطيوخوس الثالث أو ميغاس: العظيم: الابن الأصغر لسلوقس الثاني، تولى العرش في العشرين من عمره، في مدة كانت تعاني فيها الدولة السلوقية حالة من التفكك؛ بسبب فقدانها عدد من المقاطعات، منها: سوريا التي كانت بمتناول البطالمة، ولغرض المحافظة على مملكته قام بتقسيمها بين رجاله، تمكن من إعادة سيطرته على سوريا سنة ٢٢٠ق.م، ثم مع البطالمة بالحرب السورية الرابعة سنة ٢١٩ق.م لاسترداد مدينة سلوقية بيرية منهم، لقب بالملك العظيم بعد انتصاراته العديدة . للمزيد من المعلومات ينظر: زينو، المسكوكات السلوقية في سورية (دراسة تاريخية-أثرية)، ص١٣٠-١٣٦.

( ) فيلادلفيا: نسبة إلى ملك مصر بطليموس الثاني فلافيوس (٢٨٤-٢٤٦ق.م)، وبالأصل كانت تسمى (ربة عمون) لكونها كانت عاصمة العمونيين، وهي تمثل حاليا عاصمة المملكة الأردنية، استطاع العمونيون ان يكونوا دولة مستقرة ومستقلة، وعقدوا تحالفاً إلى جانب الممالك الشمالية ضد شلمنصر الثالث عام ٨٥٣ ق.م . للمزيد ينظر: مهران، ، المدن الكبرى، ج٢، ص٣٠٣-٣٠٤.

( ) علي، المفصل في تاريخ العرب، ج٣، ص٢١. ٨

( ) تريفون: اسمه الأصلي ديودوتس، لقب بـ: (تريفون) اشترك في الحرب ضد ديمتريوس الأول (المنقذ) إلى جانب المغتصب بالاس الذي نصب ابنه انطيوخوس السادس ملكاً، ثم اقدم عام ١٤٢ ق.م على قتله وأعلن نفسه ملكاً على سورية (١٤٢-١٣٩ أو ١٣٧ ق.م) شجع على أعمال القرصنة في قيليقيا واستخدمها لتدعيم قبضته على العرش، كان مكروهاً واضطر إلى الفرار عام ١٣٩ ق.م امام جيش انطيوخوس السابع، ولجأ إلى أفامية حيث توفي فيها. ينظر: عبودي، معجم الحضارات السامية، ص٢٣٧.

( ) انطيوخوس السادس: ملك سوريّة السلوقي، للمدة (١٤٤-١٤٢ ق.م) ابن المغتصب اسكندر بالاس، نصبه تريفون ملكاً على العرش، ولم يلبث أن قتله وحل مكانه. ينظر: عبودي، معجم الحضارات السامية، ص١٤٠.

( ) ديمتريوس الثاني: ملك سوريةّ من السلالة السلوقية (١٤٦-١٢٥ق.م) ابن ديمتريوس الأول، ويعني في اللغة اليونانية (يخص ديميتر) نسبة إلى آلهة الزرعة عندهم. بطرس وأخرون، قاموس الكتاب المقدس، ص٣٨٢. استعاد سورية من اسكندر بالاس وتزوج من أمرأته، حارب تريفون القائد السابق للإسكندر، قاد حملة عسكرية غير موقفة ضد البارثيين عام ١٤٠ ق.م، إذ تعرض للأسر وبقي مسجوناً مدة عشرة أعوام قبل ان يطلق سراحه ليكون حليفاً لهم ضد انطيوخوس السابع اخي ديمتريوس الذي تسنم عرش سوريا، وقد انتصر البارثيون على انطيوخوس وقتلوه وعاد ديمتريوس إلى عرش سورية سنة (١٢٩ ق.م). للمزيد من المعلومات ينظر: عبودي، معجم الحضارات السامية، ص٤١٠.

( ) يوسفوس والجزيرة العربية، ص١٢٨. ٨

( ) يوسفوس والجزيرة العربية، ص١٢٩. ٨

( ) يوسفوس والجزيرة العربية، ص١٢٨. ٨

( ) يوسفوس والجزيرة العربية، ص١٣٠. ٨

( ) سفر المكابين، ٢: ١. ٨

( ) العارف، المفصل في تاريخ القدس، ص٣٧. ٨

( ) جوهر، اليهود في فلسطين في العصرين البطلمي والسلوقي، ص٥٩-٥٧. ٩

( ) العارف، المفصل في تاريخ القدس، ص٣٧ ٩

( ) جوهر، اليهود في فلسطين، ص٩٨. ٩

( ) الكسندر جنيوس: هو أحد أحفاد يهوذا المكابي، حكم للمدة (١٠٣-٧٦ق.م) عمل على تهديد الأقوام المجاورة لبلاده واقتطع أجزاء من أراضي الأنباط. للمزيد ينظر: الهادي، الحياة السياسية والاقتصادية في مملكة الأنباط، ص١٣٣.

( ) يوسفوس والجزيرة العربية، ٤ ٩

( ) مهران، دراسات في تاريخ العرب القديم، ص٤٥٥. ٩

( ) مزنر، أطماع اليهود، ص٢٨. ٩

( ) عاقل، تاريخ العرب، ص١٠٦. ٩

( ) شاهين، ملامح من شجاعة شعب غزة، ص١٦. ٩

( ) جوهر، اليهود في فلسطين، ص١٠٠؛ شاهين، ملامح من شجاعة شعب غزة، ص١٧.

( ) نقلاً عن : شاهين، ملامح من شجاعة شعب غزة، ص١٧. ١٠

( ) أجاثار والجزيرة العربية، ص٤١. ١٠

( ) بلينيوس والجزيرة العربية، ص١٠٧. ١٠

( ) بلينيوس والجزيرة العربية، ص١٥٥. ١٠

( ) هيرودوتس والجزيرة العربية، ص٧٤-٧٥. ١٠

( ) استرابون والجزيرة العربية، ص١٢٠. ١٠

( ) ثيوفراستوس والجزيرة العربية، ص٦٥. ١٠

( ) تاريخ الممالك اليمنية القديمة في جنوب الجزيرة العربية، ص١٢٠. ١١

( ) ميناء قنا: يقع بالقرب من مدينة ميفعة على مرتفع من الأرض إلى الشرق من مدينة عدن، ويسمى أيضاً بـ: حضن الغراب، أما تسميته فهي مثار جدل بين الباحثين فكلمة قنا تعني: سماد أو سماديه نسبة إلى المستنقعات الموجودة في الجهة المقابلة له، أما تسمية حصن الغراب فهي نسبة إلى قبيلة حميرية سكنت الموقع في مدة سابقة، وهو ميناء مملكة حضرموت الرئيس، شكل مركزاً تجارياً مهماً في مراقبة السفن القادمة إليه والمغادرة منه، يتم عبره التبادل التجاري بين شمال الجزيرة العربية وجنوبها، فضلاً عن كونه مركزاً تجارياً مهماً لتصدير اللبان الذي كان يزرع في مرتفعات حضرموت. للمزيد من المعلومات ينظر: الشمري، موانئ شبه جزيرة العرب وأثرها في النشاط التجاري البحري قبل الإسلام،ص١٠٥-١٠٧.

( ) ميفعة: فتح أوّله، وفاء مفتوحةٌ، بعدها عين مهملة، وهي قرية من أرض ديار همدان باليمن. وقال بعضهم: ميفع وميفعة: بلدان بينهما يومان بساحل اليمن. ابن عبد الحق البغدادي، عبد المؤمن بن عبد الحق (ت:٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م)، ط١، دار الجيل، بيروت ، ١٤١٢ هـ، ج٣، ص١٣٤٤. كانت من المدن المهمة، وقد وصفت الكتابات تحصينها وتسوريها بالحجارة وبالصخرة وبالخشب، فضلاً عن الأبراج التي أقيمت فوق السور لصد المهاجمين وذكر اسمها في كتابة "لبنه" "لبنا" التي هي من أيام المكربين في حضرموت، وقد حل الخراب بـ : (ميفعة) في القرن الرابع بعد الميلاد. للمزيد من المعلومات ينظر: علي، المفصل في تاريخ العرب، ج٣، ص١٥٨.

( ) شبوة: بلد من اليمن على طرف مدينة حضرموت باتجاه مكة، وهي مدينة لحمير، ولما تصارعت مذحج وحمير خرج أهل شبوة من شبوة وسكنوا حضرموت، وبهم سميت شبام. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٣٢٣. وشبوة، هي عاصمة حضرموت وهي Sabtah المذكورة في التوراة ، وزار المستشرق فيلبي المدينة، وعثر على آثار معابدها وقصورها القديمة، كما شاهد بقايا السدود التي كانت في وادي شبوة لحصر مياه الأمطار والاستفادة منها في إرواء تلك المناطق الواسعة الخصبة. للمزيد من المعلومات ينظر: علي، المفصل في تاريخ العرب، ج٣، ص١٥٧.

( ) تمنع: تقع عل الضفة اليسرى من اسفل وادي بيحان، وهي اليوم بلدة هجر كحلان وهي الوريث التاريخي لمدينة تمنع، وهي على شكل تل مسطح بيضاوي يبلغ اتساعها (٢٦ هكتاراً) ويصل ارتفاع التل إلى (١٠م) باتجاه الجنوب الغربي- الشمال الشرقي، تقع على طريق اللبان المتحكم بالقوافل التجارية منذ الألف الأول قبل الميلاد، اتخذت عاصمة المملكة القتبانية. للمزيد من المعلومات ينظر: عبدالله، تمنع- هجر كحلان (دراسة تاريخية آثارية، ص ٢١، ٢٧.

( ) مأرب: عاصمة مملكة سبأ الغربية، أقيمت على وادي أذنة إلى الشمال الشرقي من مدينة صنعاء، جاءت تسميتها من (ما ورب) لكثرة المياه المتدفقة فيها، سيطرت على الطرق التجارية الرئيسة بفضل موقعها الجغرافي ولاسيما طريق اللبان. للمزيد من المعلومات ينظر: جبران، آل ثاني، دراسات في تاريخ الجزيرة العربية قبل الإسلام، ص ٩٨-٩٩.

( ) ديدان: وتعرف اليوم بـ: (العلاّ)، تقع في زادي القرى جنوب شرق حرة العويرض، على مسافات متباعدة ومختلفة عن مدة (يثرب ومكة والحجر). للمزيد من المعلومات ينظر: مهران، المدن، ج٢، ص١٣٤.

( ) مدائن صالح: وتسمى بـ : (الحجر)، وفي النقوش النبطية بـ : (حجرا)، تقع على بعد ١٥كم شمال مدينة العلا الحالية، على الطريق التجاري الذي يربط جنوب شبه الجزيرة العربية بسوريا. ينظر: مهران، دراسات في تاريخ العرب القديم ، ص٤٢٨.

( ) النقب: تقع جنوب فلسطين، يحدها من الشرق وادي الأردن ومن الغرب شبه جزيرة سيناء، تتنقل فيها القبائل الرحل، ولم تشهد نهضة زراعية حتى عهد الأنباط الذين بذلوا جهداً في استصلاح أراضيها والإفادة من مياهها الجوفية. ينظر: الفاسي، الحياة الاجتماعية في شمال غرب الجزيرة، ص٤٨.

( ) السلامين، العلاقات النبطية الخارجية، ص٥٥.

( ) بطليموس والجزيرة العربية، ص٣٠.

( ) بطليموس والجزيرة العربية، ص٧٥.

( ) مخا: مدينة تقع في جنوب غرب شبه الجزيرة العربية على ساحل البحر الأحمر. الشمري، موانئ شبه جزيرة العرب، ٢٠٠٤م.

( ) ليوكي كومي: وتعني: (المدينة البيضاء)، وهو ميناء قديم ومشهور، شيّد من قبل تجار اليونان على ساحل البحر الأحمر، لغرض تنظيم التجارة مع شبه الجزيرة العربية، عدّ محطة تجارية مهمة لمملكة الأنباط. ينظر: صابون، حول ميناء لويكي كومي، ص٤-٥.

( ) أيلة: بالفتح، مدينة تقع في آخر الحجاز وأول الشام. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٢٩٢. وتعرف اليوم بـ: (العقبة) في الأردن ولها ميناء شهير. الحربي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص٢٥.

( ) السلامين، العلاقات النبطية الخارجية دراسة في ضوء المصادر التاريخية الشواهد الأثرية، الجمعية التاريخية السعودية، الرياض، ٢٠١٤م، ص٥١-٥٨.

قائمة المصادر:

المصادر المقدسة

١- التوراة (سفر المكابيين).

المصادر الكلاسيكية:

- **أجاثار .**

١. أجاثار والجزيرة العربية، إشراف وتحرير: العبد الجبار، عبدالله بن عبد الرحمن، ترجمة: د. الحسين عبدالله، تعليق: د. عبد المعطي بن محمد سمسم، (الرياض: دار الملك عبد العزيز، ٢٠١٧م).

- **اريانوس .**

٢. اريانوس والجزيرة العربية، إشراف وتحرير: د. عبدالله بن عبد الرحمن العبد الجبار، ترجمة: د. السيد جاد، تعليق: دحمد بن محمد بن صراي، (الرياض: دار الملك عبد العزيز، ٢٠١٧م).

٣. **استرابون.**

٤. استرابون، والجزيرة العربية، إشراف وتحرير: العبد الجبار، عبدالله بن عبد الرحمن، ترجمة: السيد جاد، تعليق: مسفر ين سعد الخثعمي، (الرياض: دار الملك عبد العزيز، ٢٠١٧م).

٥. الجغرافيا، ترجمة: د. حسان مخائيل اسحق ، (دمشق: دار علاء الدين، ٢٠١٧).

- **أميانوس ماركيللونس .**

٦. أميانوس ماركيللونس والجزيرة العربية، إشراف وتحرير: العبد الجبار، عبدالله بن عبد الرحمن، ترجمة: د. فايز يوسف، تعليق: د. نورة بنت عبدالله النعيم، (الرياض: دار الملك عبد العزيز، ٢٠١٧م).

- **بطليموس.**

٧. بطليموس والجزيرة العربية، ترجمة: د. السيد جاد، إشراف وتحرير وتعليق: العبد الجبار، عبدالله بن عبد الرحمن، (الرياض: دار الملك عبد العزيز، ٢٠١٧م)،

- **بلوتارخوس .**

٨. بلوتارخوس والجزيرة العربية، إشراف وتحرير: العبد الجبار، عبدالله بن عبد الرحمن، ترجمة: د. رضا عبد الجواد، تعليق: د. زياد السلامين، (الرياض: دار الملك عبد العزيز، ٢٠١٧م).

- **بلينيوس.**

٩. بلينيوس والجزيرة العربية، إشراف وتحرير: العبد الجبار، عبدالله بن عبد الرحمن، ترجمة: د.علي عبد الجيد، تعليق: د.زياد السلامين، (الرياض: دار الملك عبد العزيز، ٢٠١٧م).

- **ثيوفراستوس .**

١٠. ثيوفراستوس والجزيرة العربية، إشراف وتحرير: العبد الجبار، عبدالله بن عبد الرحمن، ترجمة: د. الحسين عبدالله، تعليق: د. عبد المعطي بن محمد سمسم، (الرياض: دار الملك عبد العزيز، ٢٠١٧م).

- **ديودوروس.**

١١. ديودوروس والجزيرة العربية، إشراف وتحرير: العبد الجبار، عبدالله بن عبد الرحمن، ترجمة: د. أحمد غانم، تعليق: د. رحمة بنت عواد السناني، (الرياض: دار الملك عبد العزيز، ٢٠١٧م).

- **هيرودوتوس .**

١٢. هيرودوتوس والجزيرة العربية، إشراف وتحرير: د. عبدالله بن عبد الرحمن العبد الجبار، ترجمة: د. إبراهيم السايح، تعليق: د. رحمة بنت عواد السناني، (الرياض: دار الملك عبد العزيز، ٢٠١٧م).

- **يوسفوس .**

١٣. يوسفوس والجزيرة العربية ، إشراف وتحرير: العبد الجبار، عبدالله بن عبد الرحمن، ترجمة: د. إبراهيم السايح، تعليق: د. فتحية بنت حسين عقاب، (الرياض: دار الملك عبد العزيز، ٢٠١٧م).

المصادر الأولية:

- **الأزهري، محمد بن أحمد، (ت: ٣٧٠هـ/٩٨٠م).**

١٤. تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م).

- **ابن بطوطة، محمد بن عبد الله، (ت: ٧٧٩هـ/١٣٨٧م).**

١٥. رحلة ابن بطوطة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، (الرباط: أكاديمية المملكة المغربية، ١٤١٧هـ).

- **الحميري، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبد المنعم، (ت:٩٠٠هـ/١٤٩٤م).**

١٦. الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، ط٢، (بيروت: مؤسسة ناصر للثقافة، ١٩٨٠م).

- **الرازي، زين الدين أو عبدالله محمد، (ت:٦٦٦هـ/١٢٦٧م).**

١٧. مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط٥، (بيروت :المكتبة العصرية، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م).

- **ابن عبد الحق البغدادي، عبد المؤمن بن عبد الحق، (ت:٧٣٩هـ/١٣٣٨م).**

١٨. مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ).

- **الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو،(ت: ١٧٠هـ/٧٨٦م).**

١٩. العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، (د.م: دار ومكتبة الهلال، د.ت).

- **القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت: ٦٨٢هـ/١٢٨٣م).**

٢٠. آثار البلاد وأخبار العباد، (بيروت: دار صادر،د.ت).

- **ابن فضل الله العمري، (ت: ٧٤٩هـ/١٣٤٨م).**

٢١. مسالك الأبصار في ممالك الامصار، ط١، (أبو ظبي: المجمع الثقافي، ١٤٢٣هـ).

- **ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي ،(ت: ٥٧١هـ/١١٧٥م).**

٢٢. لسان العرب، (بيروت: دار صادر، ١٩٩٣م).

المراجع العربية والمعربة:

- **البعلبكي، منير.**

٢٣. معجم أعلام المورد، إعداد الدكتور: رمزي البعلبكي، ط١، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٢م).

- **التركي، هند بنت محمد.**

٢٤. مملكة قيدار دراسة في التاريخ السياسي والحضاري خلال الألف الأول ق.م، (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠١١م).

- **جاد، السيد .**

٢٥.معاهدة قمبيز (الجزيرة العربية واليونان وبيزنطة)، المجلد الأول، سجل أبحاث الندوة العلمية لعلاقات الجزيرة العربية بالعالمين اليوناني والبيزنطي (القرن الخامس قبل الميلاد إلى القرن العاشر الميلادي)، الرياض،٢٠١٠م.

- **جبران، نعمان محمود، آل ثاني، روضة سحيم.**

٢٦.دراسات في تاريخ الجزيرة العربية قبل الإسلام، (الأردن: مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، ٢٠١١م).

- **جوهر، هاني عبد العزيز.**

٢٧. اليهود في فلسطين في العصرين البطلمي والسلوقي المكابيون: دراسة في الناحية الدينية والسياسية، (القاهرة: عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، ٢٠٠٥م).

- **الحربي، عاتق بن غيث.**

٢٨. معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، (مكة المكرمة: دار مكة للنشر والتوزيع، ١٩٨٢م)، ص٢٥.

- **حسن، سليم.**

٢٩. موسوعة مصر القديمة (عهد الهكسوس وتأسيس الإمبراطورية)، (د.م: جمعية الرعاية المتمكاملة،٢٠٠١م).

- **خان، ظفر الاسلام.**

٣٠. تاريخ فلسطين القديم، (بيروت: دار النفائس، ١٩٨٤م).

- **الذييب، سليمان بن عبد الرحمن.**

٣١.التاريخ السياسي للأنباط، (الرياض: الهيئة العامة للسياحة والآثار، ٢٠١١م).

- **زياده، نقولا.**

٣٢. فلسطين من الإسكندر إلى الفتح العربي، (د.م: د.مط، د.ت).

- **السلامين، زياد.**

٣٣. العلاقات النبطية الخارجية دراسة في ضوء المصادر التاريخية الشواهد الأثرية، الجمعية التاريخية السعودية، الرياض، ٢٠١٤م.

- **شبيمان، كلاوس.**

٣٤. تاريخ الممالك اليمنية القديمة في جنوب الجزيرة العربية، (صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، ٢٠٠٢م).

- **صالح، عبد العزيز.**

٣٥.تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة، (د.م: مكتبة الأنجلو مصري، د.ت).

- **العارف، عارف.**

٣٦. المفصل في تاريخ القدس، ط٥، (القدس: مطبعة العارف، ١٩٩٩م).

٣٧. تاريخ غزة، (بيت المقدس: مطبعة دار الأيتام الإسلامية، ١٩٤٣).

- **عاقل، نبيه.**

٣٨. تاريخ العرب القديم والعصر الجاهلي، المطبعة الجديدة، جامعة دمشق، سورية (دمشق، ١٩٨٤).

- **العبد الجبار، عبدالله.**

٣٩. الجزيرة العربية واليونان وبيزنطة التواصل الحضاري عبر العصور القديمة والوسطية، تحرير: عبد العزيز الهلابي وآخرين، جامعة الملك سعود، الرياض، ج١، ص١٢٣.

- **عبد الوهاب، لطفي.**

٤٠. العرب في العصور القديمة، (بيروت: د. مط، ١٩٧٩م).

- **عبودي، هنري.**

٤١. معجم الحضارات السامية، ط٢، (بيروت: جروس برس، ١٩٩١م).

- **علي، جواد.**

٤٢. المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، (د.م: دار الساقي، ٢٠٠١م).

- **الفاسي، هتون أجواد.**

٤٣. الحياة الاجتماعية في شمال غرب الجزيرة العربية في الفترة ما بين القرن السادس قبل الميلاد وحتى القرن الثاني الميلادي، (الرياض: د. مط، ١٩٩٣م).

- **لالويت، كلير.**

٤٤. الفراعنة إمبراطورية الرعامسة، ترجمة وتعليق: ماهر جويجاتي، ط١، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠٠٩م).

- **محمد، علي جمعة.**

٤٥. المكاييل والموازين الشرعية، القدس للإعلام والنشر والتسويق، القاهرة، ٢٠٠١م، ص٥٦.

- **مزنر، فؤاد حسين.**

٤٦. أطماع اليهود وأسفارهم، دار الكتب الثقافية، لبنان (بيروت، د.ت).

- **مهران، محمد بيومي.**

٤٧. المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٩م).

٤٨. دراسات في تاريخ العرب القديم ، ط٢، (القاهرة: دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٨م).

- **هنتس، فالتر.**

٤٩. المكاييل والأوزان الإسلامية، ترجمة: الدكتور كامل العسلي، (الأردن: منشورات الجامعة الأردنية، ١٩٧٠م).

<u>الأطاريح والرسائل الجامعية:</u>

- **جواد، حسن حمزة.**

١. نشوء الدولة السلوقية وقيامها (دراسة تاريخية ٣١٢-٦٤ ق.م)، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كبية الآداب، بغداد، ٢٠٠٨م.

- **زينو، باسل.**

٢. المسكوكات السلوقية في سورية (دراسة تاريخية–أثرية)، رسالة ماجستير، جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الانسانية، دمشق، ٢٠١١م.

- **الشمري، محمد حمزة جار الله.**

٣. موانئ شبه جزيرة العرب وأثرها في النشاط التجاري البحري قبل الاسلام، رسالة ماجستير، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠٠٤م.

- **عبدالله، أسوان محمد حسين.**

٤. تمنع– هجر كحلان (دراسة تاريخية آثارية)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عدن، ٢٠٠٦م.

- **الهادي، حسنين عبد الرزاق حسن.**

٥. الحياة السياسية والاقتصادية في مملكة الأنباط، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١١م.

البحوث والدراسات المنشورة

- **آل هير، فكري.**

١. نقش الحقيقة السبئية–جغرافية التوراة ليست في اليمن، ٢٠١٧م.

- **حدة، قادري.**

٢. بوليبوس Polybius مؤرخ الحرب البونية، أوراق المجلة الدولية للدراسات الأدبية والانسانية، المجلد (٢)، العدد (١)، الجزائر، ٢٠٢٠م، ص١٣٨–١٤٠.

- **رشيد، علي محمد، زوبع، علاء عبد الدائم.**

٣. أسطورة شمشون وتوظيفها في الأدب العبري الحديث –دراسة تحليلية– ،أيسن... مجلة للأثار والتاريخ واللغات القديمة، العدد(٢)، تموز–كانون الأول ، ٢٠٢١م.

٤. **شاهين، إيمان طه عبده.**

٥. ملامح من شجاعة شعب غزة في العصرين اليوناني الروماني، حولية الاتحاد العام للآثاريين العرب، العدد(٢٦)، ٢٠٢٣م.

- **صابون، أحمد محمود حسين.**

٦. حول ميناء لويكي كومي، مجلة مركز الخدمة للاستشارات البحثية، العدد(٢٨)، مكة المكرمة، ٢٠٠٩م.

- **كريم، خلود حبيب، هندي، كوثر حسن.**

٧. دراسة تاريخية في قصة جنون قمبيز (٥٣٠–٥٢٢ ق.م)، مجلة كلية التربية للعلوم التربوية والانسانية/ جامعة بابل، العدد (٤١)، كانون الأول ٢٠١٨م.